Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعر فى العصور السابقة على العصر العباسى ، تلك التى كانت تمتاز بالجزالة والفحولة وقوة الجرس . أما اللغة الجديدة فتجمع بين رقة الحضارة ونعومتها ، وبين المستوى العقلى والفكرى للمتحدثين بها وتحمل كثيراً من خصائص الأسلوب المولد[١٥] ، وهو أسلوب يمتاز بالرشاقة والعذوبة ووضوح المعنى وقرب الدلالة ، ليس فيه إسفاف ولا ابتذال ، ولا توعر ولا تعقيد[١٦] .

وقد مالت هذه اللغة فى كثير من الأحيان إلى البساطة والسهولة ، ومما يصور شيوع هذه الظاهرة فى شعر ابن المعتز قوله :

اسقِنى الـرّاحَ فى شَبـابِ النّهـارِ وانفِ هَمّى بـالخَنـدَريسِ العُقـارِ
مـاتَـرى نِعمَـةَ السّمـاءِ عـلى الأر ضِ وشكرَ الرّياضِ للأمطارِ[١٧]

وينبغى أن نذكر دائماً أن هذا الأسلوب أكثر رواجاً عند الناس ، لخفته على الأسماع ، وقربه من القلوب . وشبيه بذلك قوله متفكراً فى خلق الله العلى القدير :

لـلّهِ مـا يَـشـاءُ قـد سَـبَـقَ الـقَـضـاءُ
مـعَ الـتّـرابِ حـيٌّ لـيسَ لـهُ بـقَـاءُ
تـأكُـلُه الـرّزَايـا والـصّـبْـحُ والمـسـاءُ
ضـاقَ عـلـيـكَ حَـتـماً واتّـسَـعَ الـفـضَـاءُ[١٨]

وقوله فى الشيب ، الذى بدأ يزحف نحوه ، بينما الشباب قد أخذ يولى هارباً منه :

قُـل لَـشـيـبـى إذْ بَـدا وابـيَضّ مـنّى المَـفـرِقُ
نـاطـقَـةٌ لـكِـنّهـا كـاسـفَـةٌ لا تَـنـطِقُ
إنّ الـشّـبـابَ خـانَـنى فـالـرّأسُ مـنّى أبـلَقُ
أيـنَ غُـرابٌ أسـوَدٌ أطَـرتَـهُ يـا عَـقـعَـقُ[١٩]

(١٥) انظر : العربية ليوهان فك ٥٨ ، ٥٩ .
(١٦) انظر : الفن ومذاهبه فى الشعر العربى ١٢٩ .
(١٧) ديوان ابن المعتز ٢٣٢ .
(١٨) المصدر نفسه : ٢٠ .
(١٩) المصدر نفسه ٣٤٧ .